Titre : Ernest Renan
Source : Wikipédia arabe
Résumé : biographie et liste des oeuvres

إرنست رينان
من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

أرنست رينان (٢٨ فبراير ١٨٢٣ - ١٨٩٢)، مؤرخ وكاتب فرنسي اشتهر بترجمته ليسوع التي دعا فيها إلى نقد المصادر الدينية نقداً تاريخياً علمياً وإلى التمييز بين العناصر التاريخية والعناصر الأسطورية الموجودة في الكتاب المقدس. طبعاً قامت الكاثوليكية لذلك وقعدت وأرغت وأزبدت. فاشتهر أيضاً بتعريف للقوم وخاض نقاشاً حاد مع المفكرين الألمان الذين كانوا يرون سكان منقطتي ألزاس ولورين (الفرنسيتين اللتين كانت ألمانيا تحتلهما منذ ١٨٧٠) ألمان من حيث العرق. فردّ رينان قائلا إن الانتماء إلى قوم ليس مسألة عرق بل مسألة إرادة ووصفه بالاستفتاء اليومي. فلا يزال هذا التعريف للقوم يلعب دوراً كبيراً في تصور الفرنسيين لشعبهم وهويتهم. فلذلك أصبح رينو رمزاً من رموز فرنسا الجمهورية العلمانية القومية وأطلق اسمه على كثير من المدارس والمباني العمومية.

تـمرتب الأعراق

بيد أن لهذا البطل الوطني الفرنسي جانبه الأسود الذي يتناقض مع الصورة التي دفعت الفرنسيون إلى الاحتفال به طوال قرن. ذلك أن رينان كان يؤمن بتمرتب الأعراق.

«خَلَقت الطبيعة عرقاً من العمال. هو العرق الصيني المتصف بشطارة يده العجيبة وبخلوه من عز النفس. احكموه بالعدل آخذين منه مقابل نعمة هذه السياسة أجراً كبيراً لصالح العرق المظفر. ثم عرقاً من الفلاحين : الزنج. عاملوه بالمعروف والإنسانية يستتب النظام. ثم عرقاً من الأسياد والجنود : الأوربيين. ليعمل كل واحد ما خُلق من أجله يستقِم الأمر.»

احتقار الإسلام

كما أنه يعبّر في طيات ترجمته ليسوع وأعماله الأخرى عن احتقاره للإسلام.

«الإسلام هو تعصب لم تكد تعرف مثيله إسبانيا في زمان فيليلبي الثاني أو إيطاليا في زمان بي الخامس. الإسلام هو الاستخفاف بالعلم، هو إزالة المجتمع المدني. هو بساطة العقل الساميّ الفظيعة التي تقلص دماغ الإنسان وتغلقه دون أية فكرة لطيفة ودون أي إحساس رقيق ثم دون أي بحث عقلاني ليواجهه بالتحصيل الحاصل الأزلي: الإله هو الإله.»

الدفاع العلمي عن الإسلام

تصدى له ورد عليه ردودا علمية تستند إلى الوقائع التاريخية والبراهين العقلية والتحليل الفلسفي بالاستناد إلى مرجعيات أصيلة الفيلسوف العقلاني المصري الذي يجمع بين المنهج العقلي والخلفية الإيمانية د. محمد عثمان الخشت في كتابه الرائع :

الإسلام والوضعية والاستشراق في عصر الأيديولوجية، دار نهضة مصر، الإيداع سنة٢٠٠٧

وأيضا في بحثه الأكاديـمي «الإسلام والعلم بين الأفغاني ورينان» مجلة الجمعية الفلسفية المصرية، العدد ٦ - ١٩٩٧.